جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 30. العدد: 03. السنة: 2026.
مجلة المعيار
EL MIEYAR

الرؤية الاستشراقية لتاريخ علم الكلام جورج مقدسي أنموذجا –دراسة تحليلية نقدية–

Orientalist Approaches to the History of Islamic Theology
A Critical Analytical Study of George Makdisi

إلياس عريوات[1]
ilies.ariouat@univ-tlemcen.dz

الشيخ خليفي[2]
khelificheikh@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/03/31 تاريخ النشر: 2026/06/11
Received: 31/03/2026 published: 11/06/2026

ملخص المقال:

لقد تبنّى المستشرق الأمريكي المختص في التاريخ الفكري والديني الإسلامي، جورج مقدسي، أطروحة مفادها أنّ التيار الحنبلي، لا الأشعري، هو التيار العقدي الرئيس في الإسلام، مخالفًا بذلك ما ذهب إليه معظم الباحثين والمؤرخين. من أجل ذلك تأتي هذه الورقة البحثية لتناقش هذه الأطروحة، وتحاول أن تكشف عن مكامن القصور المنهجي فيها، وذلك من خلال تحليل موقف مقدسي من جملة من القضايا، مثل: دور المدارس النظامية في صعود الأشاعرة، وأشعرية الإمام أبي إسحاق الإسفراييني، وكذلك مسألة مؤلفات الإمام الأشعري واتساق فكره، وقد خلصت الدراسة إلى تفنيد هذه الأطروحة وتأكيد أن المذهب الأشعري كان التيار العقدي الأكثر انتشارًا وحضورًا خلال التاريخ الإسلامي بدءا من القرن الخامس الهجري على الأقل.

كلمات مفتاحية: مقدسي، الأشعري، علم الكلام، المدارس النظامية.

Abstract:

George Makdisi advanced the thesis that the Ashʿarī, rather than the Ashʿarī, represents the dominant doctrinal current in Islam, in contrast to what most scholars and historians have maintained. This study examines this thesis and highlights its methodological shortcomings by analyzing Makdisi's views on key issues, including the role of the Niẓāmiyya madrasas, the Ashʿarite affiliation of Imām Abū Isḥāq al-Isfarāyīnī, and the coherence of al-Ashʿarī's thought. It concludes by refuting this thesis and affirms the predominance of the Ashʿarī school in Islamic history, at least from the fifth/eleventh century onward.

Keywords: *Makdisi; Ashʿarism; Islamic Theology; Niẓāmiyya Madrasas.*

(1) مخبر الدراسات الشرعية، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)
(2) مخبر الدراسات الشرعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)

مقدمة:

يُعَدُّ المستشرق الأمريكيّ ذو الأصلِ اللبنانيّ "جورج مقدسي" واحدًا من كبارِ الباحثين الغربيين الذين اهتموا بالتأريخ للمذاهب والتيّارات العقديّة والفكريّة في الإسلام، فقد كتب العديد من الأعمال التي سعى من خلالها إلى أن يقدّم رؤى جديدة وأن يرسم مسارًا مختلفًا للتاريخ الديني والعقدي الإسلاميّ.

كانت أنظار معظم المستشرقين منذ القرن التاسع عشر موجَّهةً صوب الفكر الاعتزالي وفكر الفلاسفة الإسلاميّين، باعتبارهم أنصار التيار العقلي، المدافعين عن حرية الرأي والبحث، وهي روح تنسجم مع التفكير الأوروبي الحديث. في حين سعت طائفة أخرى إلى الانتصار لبعض الفرق الإسلامية، كالإسماعيلية والخوارج وغيرها من الفرق الهامشية. لكن هذه الرؤية لم تدم طويلًا؛ فقد تغيَّرت جذريًّا مع أبحاث كلٍّ من المجري "إجناس غولدزيهر" (Ignaz Goldziher)، والأمريكي "دانكن ب. ماكدونالد" (Duncan B Macdonald)، اللذين أعادا الاعتبار إلى منظومة الفكر الأشعري وبيَّنا أنّه التيار الاعتقادي الأكثر أهميةً وحضورًا في الإسلام.

شكّلت أعمال هذين العالمين (خصوصًا غولدزيهر) سلطةً معرفيةً وتأثيرًا كبيرين على جميع الباحثين الغربيين الذين أتوا بعدهما، باستثناء قلةٍ منهم على غرار "جورج مقدسي" الذي عارض بشدة أطروحة "غولدزيهر"، وحاول من خلال أبحاثه ومؤلفاته ترسيخ السردية التي تبنّاها أستاذه الفرنسي "هنري لاووست" (Henri Laoust)، والتي تعتبر أن التيّار الحنبلي هو التيّار الأصيل والرئيس في الإسلام.

وفي هذا السياق، تسعى هذه الورقة البحثية إلى معالجة الإشكالية التالية: ما الأدلة العلمية والتاريخية التي استند إليها مقدسي في دعم أطروحته حول المذهب الحنبلي؟ وإلى أي حدّ يمكن لهذه الأدلة أن تُسهم في إعادة النظر في واقع تاريخي متجذر مثل الهيمنة المزعومة للمذهب الأشعري منذ القرن الخامس الهجري؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، تتبنى الدراسة مقاربة تحليلية نقدية للقضايا الأساسية التي استند إليها مقدسي في بناء تصوره لتاريخ علم الكلام الإسلامي وتتمثل هذه القضايا في: موقفه من المدارس النظامية ودورها في صعود الأشاعرة، قضية أشعرية الفقيه الشافعي الكبير أبو إسحاق الشيرازي، وكذلك موقفه من الإمام الأشعري ومؤلفاته.

موقف مقدسي من المدارس النظامية ودورها في صعود الأشاعرة

1.2 التعريف بجورج أبراهام مقدسي (George. Abraham. makdisi):

مستشرق أمريكي من أصول لبنانية، ولد ب "ديترويت" بولاية "ميتشغان" سنة 1920 تلقى تعليمه الأوّل في أمريكا ثمّ سافر إلى لبنان ليلتحق بعدها بجامعة "السوربون" أين التقى بأستاذه الفرنسي" لاووست" الذي عُرف بدراساته الرائدة حول الحنبلية وابن تيمية، والذي كان له الأثر الكبير في توجيهه لدراسة نشأة المذاهب الفقهية والمذهب الحنبلي بالخصوص.

عمل مقدسي أستاذا للدراسات العربية والإسلاميّة في جامعات "جورج تاون"، "برينستون"، "هارفارد" وغيرها من الجامعات ليستقر به المقام في جامعة "بنسلفانيا" التي درس فيها حتى إحالته على التقاعد سنة 1990. وفي سنة 2002 توفي مقدسي ببنسلفانيا عن عمر ناهز 82 سنة ، تاركا وراءه إنتاجا علميًّا غزيرًا، ومن أهم أعماله: "ابن عقيل؛ الدّين والثقافة في الإسلام الكلاسيكي"، "نشأة الكليات معاهد

العلم عند المسلمين والغرب" ، "نشأة الإنسانيّات عند المسلمين وفي الغرب"، "الإسلام الحنبلي" ، "الأشعري والأشاعرة في التاريخ الإسلامي" وهو في الأصل عبارة عن مقالتين للمؤلف كما قام بتحقيق العديد من الأعمال لابن عقيل ككتاب" الواضح في أصول الفقه"، وكتاب "الجدل على طريقة الفقهاء" ، وبعض الأجزاء من كتاب ابن عقيل الضخم "الفنون" (مقدسي، نشأة الانسانيات عند المسلمين وفي الغرب المسيحي، 2021، صفحة 4).

2.2 موقف مقدسي من المدارس النظامية وإسهامها في تعزيز مكانة الأشاعرة :

تعتبر المدارس النظاميّة التي أنشاها الوزير السلجوقي نظام الملك (ت 485 هـ/1092م)، من العلامات المميّزة التي يفاخر بها النظامُ التربوي الإسلامي في عصوره المبكرة، وعلى الرغم من أن المدارس النظامية ليست الأولى من حيث النشأة فقد سبقتها مؤسساتٌ تعليميةٌ أخرى، كما في أحد نصوص المقريزي حيث يقول (المقريزي، 1998، صفحة 199،ج 4): "والمدارسُ ممَّا حَدَثَ في الإسلام ولم تكن تُعرفُ في زمنِ الصحابةِ والتابعين وإنّما حَدثَ عملها بعد الأربعمائة من سِنِّي الهجرةِ "، إلا أن ما ميّزها وفق بعض الباحثين، أنها أول مؤسسة تربوية رسمية تولّت الدولةُ الإشراف عليها ووضع مناهجها وتحديد أهدافها والقيام بالإنفاق عليها (بدوي، 1988، صفحة 176).

ويذهب أغلب الدارسين أيضا إلى أن المدارس النظامية أسست في المقام الأول بغرض التصدي الفكري للتيارات الشيعيّة ممثلة في المذهب الإمامي، الذي عرف نشاطا كبيرا خصوصا في فترة حكم "البويهيين" الشيعة الذين سبقوا السلاجقة في حكم العراق وإيران، والذين كانت لهم مؤسساتٌ علميةٌ متقدمة في تدريس ونشر العقائد الإمامية، على غرار "دار الكتب" التي أنشأها

" أبو علي بن سوار الكاتب" (أحد رجال عضد الدولة، ت 372 هـ) ، بالبصرة ورامهرمز و"دار العلم" التي أنشأها "أبو نصر سابور بن أردشير" وزير "بهاء الدولة" (416 هـ) بالكرخ، بالإضافة إلى الدار التي اتخذها الشريف الرضي (406 هـ) ، لطلبة العلم وأعد لهم فيها كل ما يحتاجون إليه، وغير ذلك من المؤسسات التعليمية (بدوي، 1988، صفحة 177).

أما التحدي الشيعي الآخر فيتمثل في الدولة الفاطمية ومذهبها الباطني الإسماعيلي، وقد كان الإسماعيلية أساتذة الدعوات السرية ونشر الأفكار دون مدافع فقد عُرفوا بمنهجهم الفريد في تكوين الدعاة، والدعاية إلى المذهب وفق أساليب وتراتبية معقدةٍ، وأنشأوا لذلك العديد من المؤسسات العلمية والتربوية التي عُنيت بنشرِ المذهب الإسماعيلي ويعد "الجامع الأزهر" الذي أنشأ بإشراف "جوهر الصِّقلي" بالقاهرة المعِّزِية (359هـ)، أحد أبرز المؤسسات التي أقيمت لنشر التعاليم الباطنية (بدوي ع.، 1988، صفحة 178) (حسن، 1958، صفحة 328 وما بعدها)

ومن خلال ما سبق فليس بمستغرب على دولة سنية فتية كالدولة السلجوقية أن تتبنى مذهبا فكريا متماسكا تتمترس به ضد هذه الدعوات الشيعية التي تهدد كيانها وتشكل خطرا على وجودها، وكان من الطبيعي أيضا لوزير نابه وقارئ نهم كنظام الملك في سبيل مواجهة هذا المد الشيعي العنيف أن ينتخب مذهبا عرف نجاحا رهيبا ورواجا منقطع النظير واستطاع التغلب في صراعاته الفكرية على الحنابلة والكراميّة والمعتزلة وليس ذلك إلا المذهب الأشعري (ياووز، 2024، صفحة 211).

وعلى الرغم من أن هذه الصورة التي رسمناها من ميل الوزير "نظام الملك" للمذهب الأشعري وإحاطته كبار الأشاعرة برعايته، وانعكاس كل ذلك على صعود الأشاعرة، الأمر الذي بوّأهم لأن يكونوا المذهب العقدي الرئيس ابتداءً من القرن الخامس الهجري، صورة يوافق عليها

أغلب المؤرخين والباحثين في مجال الدراسات الإسلامية وهي صورة تتسم بقدر من الوضوح والمعقولية والقدرة على التفسير باعتراف مقدسي (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 12). إلا أن هذا الأخير يرفض هذه الرواية ويشكك فيها اعتمادا على ما يلي:

أ/ أن المصادر التاريخية تشهد بوقوع صراعً فكريً عنيف بين الأشاعرة وخصومهم (الحنابلة) دام قرنين على الأقل أدّى إلى اندحارهم في بغداد وانتقال دعوتهم إلى دمشق (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 13) .

ب/ من بين الأمور التي تدعونا إلى استبعاد أن تكون الدولة السلجوقية قد قامت بإنشاء المدارس النظامية من أجل ترسيم المذهب الشافعي الأشعري أيضا وفق مقدسي تواجد العديد من المدارس الحنفية التي عُنيت بتدريس الهب الحنفي كمدرسة "أبي حنيفة" التي أنشأها "شرف الملك" (494 هـ) (مقدسي، الإسلام الحنبلي، 2017، صفحة 61)، و"المدرسة التاجية" التي قام بإنشائها الوزير "تاج الملك" (486هـ)، وقد اشتد التنافسُ بين المدرستين النظامية والتاجية الأمر الذي أدى إلى مقتل الوزيرين بطريقةٍ مأساوية (مقدسي، الإسلام الحنبلي، 2017، صفحة 62).

ج/ أن المدارس النظامية لم يكن من مقرراتها تعليم علم الكلام، وإنما أنشأت أساسًا لتدريس الفقه الشافعي وأصول الفقه، والقرآن الكريم وعلمي اللغة والنحو وهذا ما تؤكده وثيقة وقفية بغداد التي نقلها "ابن الجوزي" في "المنتظم". (مقدسي، الإسلام الحنبلي، 2017، صفحة 54) و(الجوزي أ.، 1992، صفحة 304، ج 16).

د / أن الهدف الرئيس الذي تَغيّاه الوزير "نظام الملك" من إنشاء النظاميّات هو تدريس الفقه الشافعي والعلوم النقليّة وعلى هذا يستبعد مقدسي أن تكون لهذه المدارس أي وظيفة سياسية من مثل انتخاب المذهب الأشعري كمذهب رسمي الدولة يتولى التصدي للتيارات الشيعية. ذلك أن الإمام "الغزاليّ" وجميع المدرسين الستة الذين سبقوه لتولي كرسي نِظاميّة بغداد عينوا لكونهم مدرسين للفقه الشافعي، وليس لكونهم مدرسين لعلم الأُصول والكلام (مقدسي، الإسلام الحنبلي، 2017، صفحة 56). بل يذهب مقدسي إلى أن أول مدرس عينه "نظام الملك" في نظامية بغداد وهو الإمام "أبو إسحاق الشيرازي" (476 هـ) الفقيه الشافعي الكبير قد عرف بخصومته الفكرية الواضحة للأشعرية (مقدسي، الإسلام الحنبلي، 2017، صفحة 57).

هذا باختصار أهم ما اعتمد عليه مقدسي للتشكيك في الصورة التي كرسها المؤرخون والباحثون قديما وحديثا حول صعود الأشاعرة خلال القرن الخامس الهجري ودور المدارس النظامية في هذا الصعود فهل هي كافية في البرهنة على صدق دعاويه؟

3.2 مناقشة موقف مقدسي من المدارس النظامية:

الحق أننا لو دققنا وأنعمنا النظر جيدا فيما ما ساقه مقدسي من أدلة، لألفيناه لا يكفي لهدم حقيقة تاريخية تواطأ عليها المؤرخون من مثل هيمنة التقليد الأشعري على المشهد العقدي الإسلامي ابتداءً من القرن الخامس الهجري، والدور الكبير الذي لعبه نظام الملك في هذه الهيمنة، بل أرى أن مقدسي قد خانه التوفيق في الكثير مما ذهب إليه حول النّظاميّات فوقع في العديد من الأخطاء المنهجية والتاريخية ومثال ذلك:

أ/ أن المنطقة الجغرافية التي اختارها مقدسي لتتبع تطور المذاهب العقيدة الإسلامية كانت منطقة بغداد وحدها، وبغداد لا تمثل جميع الجغرافيا الإسلامية، بل من المعروف تاريخيا أن بغداد خلال القرن الخامس كان يتجاذبها تياران عقديّان وهما المذهب الحنبلي والمذهب الشيعي (ياووز، 2024، صفحة 207).على عكس بقية العالم الإسلامي الذي انتشر فيه المذهب الأشعري والمذهب الماتريدي على خلاف طفيف بينهما. فقد بين "عبد الله عمر ياووز" في دراسته المترجمة حديثا إلى العربية أن المذهب الأشعري قد ساد في جميع مناطق خراسان خلال القرن الرابع والخامس الهجريين، من خلال كبار الأشاعرة الذين تواجدوا بخراسان على غرار ابن فورك وابن خفيف وأبي إسحاق الإسفراييني والقشيري والجويني .... إلخ (ياووز، 2024، صفحة 191).على الرغم من بعض الضعف المؤقت الذي عرفه المذهب خلال بداية تأسيس الدولة السلجوقية وحكم الوزير "الكندري"(456 هـ)، والتي وصلت حالة الأشعرية خلالها إلى حَدِّ لعن الإمام الأشعري على المنابرِ وحرق كتبه ونفي كبار الأشاعرة كالقشيري والجويني والبيهقي من خُراسان (ياووز، 2024، صفحة 309). كما قام "السامانيون" الذين سبقوا السلاجقة بنشر مذهب أهل السنة على طريقة أبي منصور الماتريدي (333هـ) فكان أغلب "بلاد النهر" أحنافا ماتريدية (بدوي، 1988، صفحة 11). أما في بلاد الغرب الإسلامي فقد دخل المذهب الأشعري إلى هذه المنطقة على يد بعض العلماء وطلبة العلم الذين هاجروا مبكرًا إلى المشرق، وتأثروا ببعض تعاليم العقيدة الأشعريّة على غرار أبي الحسن القابسي (403هـ) وأبي عمران الفاسي (430هـ)، وأبي الوليد الباجي(474هـ) .... وغيرهم، وأثناء عودتهم حاولوا نشر العقيدة الأشعرية التي تغلغلت في المجتمع خلال القرنين التاليين إلى أن اصبحت مذهبا رسميا للدولة على يد الموحدين في بدايات القرن السادس (أحنانة، 2003، صفحة 7).

ب/ أن السبب الذي حدا مقدسي إلى القول بعدم تبني الدولة السلجوقية للخطاب الأشعري الشافعي، مَردُّه إلى سياسة التسامح المذهبي التي اعتمدها السلاجقة خصوصا خلال فترة حكم الوزير نظام الملك، فالدولة السلجوقيّة رغم تبنيها للمذهب الشافعي الأشعري إلا أنها حاولت خلق نوع من التنوع المذهبي والفكري داخل المجتمع ولم تضيق على المذاهب الأخرى، فسمحت بتواجد المذهب الحنفي المذهب الأصلي للأتراك وللسلطان، وقامت ببناء العديد من المدارس الحنفية، وتظهر نزعة التسامح التي انتهجها نظام الملك في موقفه مع أبي إسحاق الشيرازي عَقِبَ الفتنة التي حدثت بين بعض الحنابلة والشيرازي وشكوى هذا الأخير إلى نظام الملك، فكان أن انتصر له الوزير السلجوقي وطيّبَ خاطره، ثم ذكر له كلاما جاء فيه أن المذاهب لا يمكن إزالتها أو فرضها بالقوة (السبكي، دت، صفحة 235،ج 4).

ج/ ممّا يؤكد تبنّي الوزير "نظام الملك" للمذهب الأشعري ومساهمته في صعوده، رفعه للضغوطات والممارسات السلبية التي فرضت ضد الأشاعرة من قبل الوزير "الكُنْدَري" فقد قام بإرجاع الإمام الجويني والإمام القشيري وغيرهم من علماء الأشاعرةِ المنفيين في مختلف المناطق إلى خراسان. ووقوفه كذلك بجانب الأشاعرة في كل صراعاتهم مع خصومهم كوقوفه مع أبي إسحاق الشيرازي والإمام القشيري في مِحنتهم مع الحنابلة.

د/ من النصوص التي توضح الاتجاه الذي خَطته النِّظاميّات وهو الاتجاه الأشعري في الأصول والشافعي في الفروع ما أورده "ابن الجوزي" في كتابه "المنتظم" من أن هذه المدارس وقفت على أصحاب الشافعي أصلاً وفرعًا، وشُرِطَ في المدرس الذِي يتصدّى للتدريس فيها والواعظ ومُتولي الكتب أن يكون من أصحاب الشافعي أصولاً وفروعًا (الجوزي ا.، 1992، صفحة 304،ج 16). ومن خلال هذا النص لابن الجوزي (والذي لم يحسن مقدسي قراءته، ذلك أن الانتماء إلى الشافعية في الأصول لا يقصد به هنا إلا الانتماء إلى المذهب الأشعري)، يتبين لنا أن جميع الذين تَولّوا التدريس في النظاميّة كانوا شافعية أشاعرة.

وأما ما زعمه مقدسي من أن الإمام الشيرازي، وهو أول وأطول من دَرّس في نظامية بغداد (دَرّس ست عشرة سنة)، كان من الخصوم المعروفين بعداءهم للأشعرية فهو ما سنناقشه فيما سيأتي.

4.2 دعوى مقدسي عدم أشعرية الامام أبو إسحاق الشيرازي ومناقشتها :

لم يكن جورج مقدسي أول شَكّك في أشعرية الإمام أبي إسحاق الشيرازي ونسبه إلى أهل الحديث، فقد زَعم أستاذه "هنري لاووست" أثريّته وذلك في كتابيه "النحل في الاسلام" و"سياسة الغزالي" (الشيرازي، شرح اللمع، 1988، صفحة 85)، ومن قبلهم أيضا بعض الحنابلة الذين ذكرهم الإمام ابن عساكر في التبيين (عساكر، 1347هـ، صفحة 277)، ومَردُّ هذا الزعم ما ورد في بعض كتبه الأصولية كاللمع، وشرح اللمع من مخالفته للأشعرية في بعض المسائل، وفي رأيي أن أشعرية الشيرازي لا يمكن أن تكون موضع شك للأسباب التالية:

أ/ أن اللُّمع وشرحه كتابان في أصول الفقه وليست كتبا في العقيدة، ومن المعلوم أن الإمام الأشعريَّ لم يُؤسس مذهبا خاصًا في أصول الفقه نعم لقد كانت لأبي الحسن بعضُ الاجتهادات الأصولية في بعض المسائل كما كانت للإمام الباقلاني وابن فورك والجويني.... اجتهاداتهم، وعليه فإن مخالفات الشيرازي للأشعري في اللُّمع وشرحه لا تدل على ابتعاد الشيرازي عن تعاليم الأشعرية وإنما هي من قبيل تبنّي هذا الأخير لبعض الآراء الأصولية غير تلك الذي ذهب إليها الإمام الأشعري.

ب/ وقوف الامام الشيرازي بجانب "ابن القشيري "(514هـ) في محنته مع الحنابلة، ذلك أن ابن القشيري هاجم الحنابلة ونسبهم إلى التشبيه والتجسيم فحدثت فتنة بين الطرفين، فكان أن وظف الشيرازي علاقته الجيّدة بالوزير نظام الملك لنصرة صديقه ابن القشيري ضد خصومه الحنابلة (السبكي، دت، صفحة 235،ج4).

ج/ وأخيرا فإن ما يحسم مادة الجدل حول عقيدة الشيرازي هو مؤلفه العقدي "الإشارة إلى مذهب أهل الحق" ففي هذا الكتاب نجد هذا الفقيه الكبير يدعو إلى وجوب النظر والاستدلال العقلي في معرفة الله (الشيرازي، الإشارة إلى مذهب أهل الحق، 1999، صفحة 109)، كما هو مذهب جمهور الأشاعرة، ويرى عدم صحة إيمان المقلد (الشيرازي، الإشارة إلى مذهب أهل الحق، 1999، صفحة 111) ،كما أنه يسلك مسلك المتكلمين الأشاعرة في إثبات وجود الله كاستخدامه لدليل التخصيص ودليل الحدوث (الشيرازي، الإشارة إلى مذهب أهل الحق، 1999، صفحة 112)، ويؤكد على تنزيه الباري في النصوص التي توهم التجسيم والتشبيه كتلك التي توهم الانتقال والحركة (كآية الاستواء وحديث النزول.....)، أو التي تنسب لله جوارح وأعضاء (كاليد والعين والقدم .....)، ثم تخييره المكلف بين مذهب التأويل أو مذهب التفويض مع التنزيه (الشيرازي، الإشارة إلى مذهب أهل الحق، 1999، صفحة 166)، وهو أيضا ينحاز إلى قول الأشاعرة في تقسيم الصفات إلى صفات ذات، وهي أزليّة قائمة بذات الله كالعلم والقدرة والارادة ، وصفات فعل وهي محدثة كصفة الخلق والرزق (الشيرازي، الإشارة إلى مذهب أهل الحق، 1999، صفحة 150)، وبالنسبة لعلاقة الذات بالصفات يُوافق الشيرازي قولَ الأشاعرة في أن صفاته جل وعز لا هي عَين الذات ولا هي غيره، خلافا للمعتزلة القائلين بعينية الصفات (الصفات هي الذات وليست شيئا زائدا على الذات)، ويعرف كذلك الإيمان بأنه التصديق وأن العمل لا يعد ركنا منه وهو عين مذهب الباقلاني (الشيرازي، الإشارة إلى مذهب أهل الحق، 1999، صفحة 161).

ومن خلال ما سبق يتبين أن الإمام أبا إسحاق الشيرازي لم يكن أشعريا عاديا وحسب، بل يمكن عَدّه واحدًا من كبارِ مُنظري الأشاعرة.

صورة الأشعري في كتابات مقدسي: رؤية نقدية

1.3 علاقة الأشعري بالأشاعرة في تصور مقدسي:

يرى مقدسي أن الصورة التي رسمها باحثو الإسلاميات حول الأشاعرة صورة مغلوطة وتحمل الكثير من التشوهات، ذلك أن المعرفة التي كوَّنها هؤلاء حول العقيدة الإسلامية الصحيحة منذ مطلع القرن التاسع عشر مستمدة من مصادر أشعرية، ك"الملل والنحل" للشهرستاني، و"التبيين" لابن عساكر، و"الفرق بين الفرق و"أصول الدين" للبغدادي... إلخ. وهذه المصادر حاولت إثبات أن الصيغة القويمة والنهائية للعقيدة الإسلامية تكمن في تعاليم العقيدة الأشعرية من جهة، وعملت على تهميش المذهب الحنبلي، الممثل الأصلي للاعتقاد الإسلامي الحق من جهة أخرى (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 15).

ولا تقف المشكلة التي تواجه المذهب الأشعري عند هذا الحد، حسب مقدسي، بل توجد معضلة أخرى أشد صعوبة، ألا وهي علاقة الأشاعرة بالأشعري؛ فمن خلال التأمل في الكتب التي تُنسب إلى الإمام الأشعري نلحظ البون الشاسع بين الآراء والأفكار التي يعتنقها وبين الرواية التي يحاول أتباعه أن يروجوها عنه، فالأشعري من خلال كتابيه "الإبانة" و"مقالات الإسلاميين"، يظهر أنه من علماء الأثر المتمسكين بالنصوص، وأبعد ما يكون عن المنهج العقلي. ويرجع مقدسي الفضل في اكتشاف هذه الثغرة في المذهب الأشعري إلى "غولدزيهر"، المستشرق المجري المعروف، الذي بيّن المباينة التامة بين الأشعري والأشاعرة، واعتبر أن الفضل في نشأة وقيام الأشعرية يعود إلى الأشاعرة وحدهم، وألا مزية للأشعري البتة في هذا التأسيس، وإن كانت موجودة فتكمن فقط في الانتساب الاسمي والظهور التاريخي، إذ أعقب ظهور الأشعري ظهور المذهب الذي يُنسب إليه (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 17) .

واستنادًا إلى هذا، يورد مقدسي إستشكالًا خطيرًا، حاصله: إذا كان الأشعري وهو المؤسس، قد تخلّى عن المذهب الأشعري وتبرأ منه، أفلا يُعَدّ هذا كافيًا لهدم هذا المذهب من جذوره (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 18) .

2.3 تشكيك مقدسي في رسالة استحسان الخوض في علم الكلام:

ومن أجل تأكيد أثرية الأشعري، يشكك مقدسي في نسبة أي مؤلَّف له يثبت دفاعه عن علم الكلام وعنايته بالاستدلال العقلي. ومن بين مؤلفات الأشعري التي شكك فيها مقدسي "رسالة الخوض في علم الكلام"، والتي يظهر من عنوانها أنها تنافح عن النظر العقلي والاشتغال بعلم الكلام. وقد نُشرت هذه الرسالة في عدة نشرات؛ فطُبعت أولًا في "حيدر آباد" سنة (1323هـ)، ثم سنة (1344هـ)، وأخرجها الأب مكارثي اليسوعي ضمن كتابه "The Theology of al-Ash'ari" الذي صدر ببيروت سنة (1953م) (frank, 2007, p. 318)، أما المستشرق الأمريكي ريتشارد فرانك (Richard M. Frank). فقد نشرها لاحقًا تحت عنوان "رسالة الحث على البحث"، وهو العنوان الحقيقي للكتاب، كما سيأتي فيما بعد.

وقبل أن يورد مقدسي الأسباب التي دعته للتشكيك في الرسالة، يلفت نظر قارئه إلى أنه ليس الوحيد في رأيه من الرسالة، بل في موقفه من الأشعري بشكل عام؛ فهذا عالم الإسلاميات الكبير "غولدزيهر" لم يُشر إليها في كتابه "العقيدة والشريعة"، سواء في الطبعة الأصلية للكتاب، الصادرة سنة (1910م)، أو في نسخته المترجمة إلى الفرنسية التي صدرت سنة (1920م). وحتى وإن صحح غولدزيهر نسبة الرسالة إلى أبي الحسن، يضيف مقدسي، فإنه يعتبر الإبانة آخر ما استقر عليه الأشعري، ومن أهم ما اعتمده مقدسي للتشكيك في الرسالة:

1/ التعارض الواضح في أسلوب الكتابين، فمؤلف "الإبانة" أثري خالص، أما كاتب رسالة "استحسان الخوض" فيغلب عليه المنزع العقلي، ولهذا فمن المستبعد أن يكون الكتابان لنفس المؤلف (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 85).

2/ إهمال مؤرخي الأشاعرة للرسالة فلم يأت على ذكرها الأشعري في ثبت مصنفاته الذي وضعه بنفسه ولا في استدراكات ابن فورك وابن عساكر عليه ولم يذكرها أيضا الإمام السبكي (771هـ) في طبقاته (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 90).

3/ أننا لو افترضنا صحة تأليف الأشعري للاستحسان فمن غير الممكن ألا يهتبل الاشاعرة هذه الفرصة مع توفر الداعي وهو البرهنة على دفاع الإمام عن الاشتعال بعلم الكلام (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 91).

4/ أن القارئ للاستحسان يلحظ دفاعه العنيف والمستميت عن علم الكلام، وهو أمر يختلف عن أدبيات التأليف السائدة في تلك الفترة والتي كانت تتسم بالهدوء والاعتدال والتزام المنحى التوفيقي، مع ذكر الظروف والسياقات الملجئة للاشتغال بعلم الكلام بدءا من تبيين ابن عساكر إلى طبقات السبكي وهو ما لا يتوفر في الرسالة (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 92).

5/ ومن الأسباب التي تقدح في نسبة الكتاب أيضا، وفق مقدسي، الانقطاع الموجود في سند الكتاب، على أنه يتراجع بعد ذلك ويهون من هذا السبب، ويذكر أن هذا السقط قد يكون سهوا أو خطأ من بعض النساخ ومن ثم لا يكفي للقطع بعدم النسبة (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 94).

3.3 تشكيك مقدسي في كون الجزء الثاني من مقالات الإسلاميين من تأليف الأشعري:

لا يكتفي مقدسي بالتشكيك في رسالة "استحسان الخوض"، بل يتعدّاها إلى التشكيك في كون الجزء الثاني من "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين" من تأليف الإمام الأشعري. وسبب هذا التشكيك هو عدم فهمه للدوافع التي حملت الأشعري، وهو الذي بدا أثريًا خالصًا في "الإبانة"، على أن يتراجع عن هذه الأثرية لصالح الاتجاه العقلي (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 99)، فنراه في هذا الجزء الثاني يورد الكثير من المسائل والمفاهيم الفلسفية دون أن يكون له عليها اعتراض أو تعقيب، الأمر الذي يشي بأنهما ليستا لنفس المؤلف، فقد كُتبتا بنفسين متغايرين. ويرجح مقدسي أن يكون الجزء الأول فقط من تأليف الأشعري، لكونه يوافق عقيدة "الإبانة" (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 100).

ثم هناك سبب آخر يحملنا على التساؤل حول مصدر الرسالة، ذلك أن كل جزء من الكتاب يُعتبر كتابًا بحياله، ومستقلًّا استقلالًا تامًا عن الآخر. ويوجد في أحد مخطوطات الكتاب هذا التعليق (الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، 1980، صفحة كه): "الجزء الأول من مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تأليف الشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رضي الله عنه، وآخر هذا الجزء هو آخر الكتاب". ومنه يستنتج مقدسي أن المقالات يتضمن جزءًا واحدًا فقط، هو الجزء الأول، أما الجزء الثاني فيبقى الجزم في أمره مشكلا (مقدسي، الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي، 2018، صفحة 101).

إعادة تقييم لصورة الإمام الأشعري في كتابات مقدسي

1.4 اعتماد مقدسي على "الإبانة" وإهماله المتعمد لكتاب "اللمع" في التعرف على آراء الأشعري:

ومن أهم الملاحظات النقدية على مقدسي هو أنه رسم صورة متخيلة حول الإمام الأشعري، وهي صورة ذلك الرجل الذي نشأ معتزليًا، ثم بدا له أن يفارق المنهج العقلي، ويقطع صلاته كلها بالمباحث الكلامية والفلسفية، ويتبنى المنهج الأثري الخالص، مذهب أهل الحديث. وكتاب "الإبانة" أصدق معبِّر عن آراء الأشعري وفق مقدسي، ومن رام معتقده الحقيقي فليُوَلِّ وجهه شطره. وعليه فإن كل كتب الإمام التي تعارض هذه الصورة لا بد من النظر إليها بعين الشك والريبة. ورجل هذه أفكاره ومعتقداته لا يمكن، بأي حال من الأحوال أن يكون المؤسس الفعلي للمذهب الأشعري، المذهب الذي يدعو إلى النظر والتأمل العقليين. ومن ثم، فانتساب الأشاعرة إليه محض زور وافتراء، ولا يمت إلى الحقيقة التاريخية بصلة.

وقد كانت هذه الصورة لتكون صحيحة لو أن مقدسي عامل جميع كتب الإمام بالشاكلة نفسها، وأعمل عليها كلها مبضع الشك المنهجي والنقد العلمي الرصين، لكننا نراه يقبل كتبًا للإمام دون نقد وتمحيص، ويضرب صفحًا عن أخرى، رغم أهميتها ودورها في الكشف عن الآراء الحقيقية لهذا المفكر الكبير.

فكتاب "الإبانة" الذي جعله مقدسي معيارًا يُحتكم إليه في قبول أو رد أي مؤلَّف للإمام، يطرح من التساؤلات والشكوك أكثر مما يثيره كتاب "استحسان الخوض" أو "المقالات"، ولذلك شكك في محتواه عدد من الباحثين على غرار الكوثري (عساكر أ.، 1347هـ، صفحة 28)، وعبد الرحمن بدوي (بدوي ع.، 1996، صفحة 519)، ووَهبي سليمان غاوجي (غاوجي، 1989، صفحة 10)، وخالد زهري (زهري، 2013)، وغيرهم. فهو غير موجود في قائمة الكتب التي وضعها الإمام لنفسه ضمن كتابه "العمد"، ولا في ذيل ابن فورك، ولا في استدراك ابن عساكر عليهما في التبيين (رغم نقل هذا الأخير عبارات منه ضمن ثنايا الكتاب)، وكل هذا حسب رأيي لا يؤدي إلى القطع بعدم نسبة الكتاب. إلا أن الأمر الذي يمكن تأكيده هو تسلل أيدي العبث التي عملت على تزوير الكتاب وتحريف كلام الأشعري، فبعض العبارات الواردة في الكتاب مضمونها التجسيم الصارخ الذي لا يمكن أن يصدر عمن مذهبهم التشبيه والتجسيم من الكرامية والحشوية وغيرهم، فضلا عن إمام اتفق المسلمون على إمامته كالإمام الأشعري مثل عبارة (الأشعري، الإبانة، 1977، صفحة 11،ج2): "ومن دعاء أهل الإسلام جميعا إذا هم رغبوا إلى الله تعالى في الأمر النازل بهم يقولون جميعا يا ساكن السماء"، أضف إلى ذلك نزعة التكفير والإقصاء التي تميز الكتاب كتكفير المعتزلة وانتقاص الإمام الأعظم أبي حنيفة ورميه بالقول بخلق القرآن واتهامه بالشرك واستتابته منه (غاوجي، 1989، صفحة 92)، وهي نزعة تخالف ما عرف عن هذا الإمام الجليل، وهو القائل في نزعه الأخير لتلميذه زاهر السرخسي (عساكر، 1347هـ، صفحة 149):" اشهد عليّ أني لا أكفِّر أحدًا من أهل القبلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات".

ويزيد من احتمال الدس أيضا إذا علمنا فقدان الأصول الخطية للكتاب، فأقدم نسخ الكتاب تعود إلى القرن العاشر أي بعد وفاة المؤلف بسبعة قرون (فتحي، 2010)، وحتى لو سلمنا بصحة كل ما جاء في الإبانة إلى الإمام الأشعري فيبقى على مقدسي البرهنة على أن عقيدة "الإبانة" هي آخر ما استقر عليه الإمام الأشعري وليست مرحلة من مراحل التطور الفكري لهذا المتكلم الكبير.

ومما يؤخذ على مقدسي أيضا إهماله المتعمد لكتاب الأشعري الأهم "اللمع" المعبر الحقيقي عن شخصية الأشعري وآرائه الكلامية، والذي يضعه كأحد أبرز المتكلمين في الفكر الإسلامي. ويوضح أن المكانة التي تبوأها الاشعري عبر التاريخ مكانة مستحقة، ولم تكن نتيجة عوامل وصفات خارجة عن إنتاجه الكلامي كما يدعي بعض الدارسين (غرابة، 1973، صفحة 14).

ولقد اهتم المتكلمون الأوائل باللمع اهتمامًا كبيرًا، الأتباعُ والمخالفون؛ فعكفوا عليه شرحًا وردًّا، فهذا القاضي عبد الجبار المعتزلي (415هـ) يكتب نقضًا للمع، فيرد عليه القاضي أبو بكر الباقلاني (403 هـ) بـ "نقض النقض"، وبالإضافة إلى رده على القاضي عبد الجبار، فقد ألّف الباقلاني أيضًا شرحًا للمع، وممن شرحه أيضًا الإمام ابن فورك (406هـ). وكلا الشرحين مفقودان إلى الآن، ومن حسن الحظ أن شرح الباقلاني قد حُفظت أجزاء منه في كتاب "الشامل" لإمام الحرمين الجويني (478 هـ). فالشامل في أصول الدين ما هو إلا اختصار أو إعادة صياغة لشرح القاضي، كما بيّن الجويني في مقدمة كتابه (الجويني، 1981).(ظهرت هذه المعلومة في نشرة ريتشارد فرانك تحديدًا، أما نشرة كلوبفر والنشار فلم تظهرها؛ لأن في المخطوطة التركية التي اعتمدا عليها سقطا في أول الكتاب).

2.4 تصحيح نسبة رسالة استحسان الخوض في علم الكلام للإمام الأشعري :

أما كون الأشاعرة قد أهملوا رسالة استحسان الخوض ولم يعتنوا بها فليس كما يرى مقدسي فقد بين فرانك في مقدمة نشرته لرسالة "الحث على البحث" أنها نفس رسالة "استحسان الخوض" الذي طبع من قبل وإن كان ناسخ "الاستحسان" قد تساهل في عنوانها، وقد اعتمد فرانك في طبعته لرسالة "الحث على البحث " على النسخة المخطوطة لكتاب "الغنية في الكلام" لأبي القاسم الأنصاري (ت512هـ) ذلك أن هذا المفكر الأشعري الكبير قد حفظ لنا هذه الرسالة ضمن كتابه هذا (frank, 2007, p. 318)، الأمر الذي يدل على عناية الأشاعرة بالرسالة.

والقارئ كذلك لرسالة الاستحسان أو الحث على البحث بشكل أدق يلحظ التطابق الحرفي أو المعنوي بين بعض فقرات الرسالة وبين كتاب اللمع ثابت النسبة إلى الإمام الأشعري.

أما بخصوص انقطاع سند الرسالة فقد رويت بأسانيد متعددة كما أوضح ذلك الشيخ محمد الولي في مقدمة طبعته للرسالة (الأشعري، رسالة استحسان الخوض في علم الكلام، 1995، صفحة 34) .

فرسالة "الاستحسان" إذا ثابتة النسبة إلى الإمام الأشعري وإن كان عنوانها الصحيح هو رسالة "الحث على البحث".

3.4 مناقشة افتراضات مقدسي حول كتاب مقالات الإسلاميين:

وبالعودة إلى افتراضات مقدسي حول (مقالات الإسلاميين)، نقول إن الذي دفعه إلى الزعم بوجود روح أثرية ترفض الكلام في الجزء الأول من الكتاب خلافا للجزء الثاني، هو البيان الذي أورده الأشعري في نهاية هذا الجزء، والذي يوضح مقالات أهل السنة والحديث، وفي آخر البيان يصرح الأشعري بموافقته عليه (الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، 1980، صفحة 397). ومع ذلك ينبغي التوقف قليلا لفهم المراد بأهل الحديث الذين يقصدهم الأشعري، فمن خلال النظر العميق في هذا البيان، والقراءة الكلية في مجموع الكتاب، يمكن القول إن مراد الأشعري بأهل السنة والحديث هو الخط المعتدل الذي يقبل الكلام واستخدام العقل في الدفاع عن العقيدة الإسلامية وليس موقف الحنابلة الرافضين للكلام، ويشهد على قولنا هذا أننا نجد الأشعري سواء في الجزء الأول أو الثاني من "المقالات" يحافظ على

موقفه النقدي من المشبهة والمجسمة (الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، 1980، صفحة 153،429).كما أنه يستخدم اللغة الاصطلاحية الخاصة بالمتكلمين في كلا القسمين.

أما المسألة الثانية التي تتعلق بالعبارة التي وردت في الصفحة الأولى من الجزء الأول من مخطوطة "حيدر آباد" أي عبارة (وهذا الجزء هو آخر الكتاب)، فهي عبارة موهمة من قبل الناسخ كما لاحظ جوزيف فان إس (Josef van Ess) بحق ولا يمكن الاستدلال بها بشكل حاسم على كون الكتاب مكوَّنًا من جزأين وذلك للأسباب التالية:

أ/ أن النسخة الخطية تعامل الكتاب بوصفه وحدة واحدة، ولا يوجد أي ذكر في أي مكان من المقالات لتقسيم العمل إلى أجزاء (Ess, 2011, p. 460).

ب/ وجود العديد من الإشارات والإحالات بين الجزأين الأول والثاني من الكتاب (الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، 1980، صفحة 454،455،475) و (Ess, 2011, p. 460)، مما يدل على أن مؤلفهما واحد.

ج/ أن كلا قسمي الكتاب يتناولان موضوعين يتم بعضهما بعضا، فالقسم الأول يتناول جليل الكلام، في حين يتناول القسم الثاني دقيق الكلام وهذا التقسيم لم يكن غريبا عن طريقة المتكلمين في التأليف خلال تلك الفترة (Ess, 2011, p. 460)، الأمر الذي يوحي أننا أمام كتاب واحد.

خاتمة:

وبعد هذا التطواف الفكري يمكن التوصل إلى جملة من النتائج ألخّصها فيما يلي:

1/ أنّ المذهب الأشعري قد غدا المذهب العقدي المهيمن في الإسلام ابتداءً من القرن الخامس الهجري على الأقل، وقد لعب الوزير السلجوقي نظام الملك (485 هـ) دورًا كبيرًا في ترسيخ هذه الهيمنة، وذلك من خلال المدارس الدينية التي شيدها والتي عُرفت بالنظاميات.

2/ أكدت هذه الدراسة أشعريّة الفقيه الشافعي أبو إسحاق الشيرازي (476 هـ) ، وفنّدت ما ذهب إليه مقدسي من التشكيك في انتسابه إلى المذهب الأشعري، وذلك بالاستناد إلى مؤلفاته والقرائن التاريخية الدالّة على موقفه العقدي.

3/ من بين الأخطاء المنهجية التي وقع فيها مقدسي اعتماده على كتاب "الإبانة" وحده في دراسة فكر الأشعري، وإهماله المتعمّد لبقية كتبه الأخرى ككتاب "اللمع"، على الرغم من العناية التي أولاها الأشاعرة لهذا الكتاب.

4/ بيّن هذا البحث كذلك صحة نسبة رسالة "استحسان الخوض في علم الكلام" إلى الإمام الأشعري، وإن كان اسمها الصحيح هو رسالة "الحث على البحث"، مثلما نقلها أبو القاسم الأنصاري (512هـ) في كتابه "الغنية في الكلام".

المصادر والمراجع:

المراجع

أبو اسحاق الشيرازي. (1988). *شرح اللمع*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

أبو اسحاق الشيرازي. (1999). *الإشارة إلى مذهب أهل الحق*. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

أبو الحسن الأشعري. (1977). *الإبانة*. القاهرة: دار الأنصار.

أبو الحسن الأشعري. (1980). *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*. فيسبادن: فرانز شتاينر.

أبو الحسن الأشعري. (1995). *رسالة استحسان الخوض في علم الكلام*. بيروت: دار المشاريع.

ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. (1992). *المنتظم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. (1992). *المنتظم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو القاسم بن عساكر. (1347هـ). *تبيين كذب المفتري*. دمشق: مطبعة التوفيق.

ابو القاسم بن عساكر. (1399هـ). *تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري*. دمشق: دار الفكر.

الجويني. (1981). *الشامل في أصول الدين*. طهران: جامعة طهران.

تاج الدين السبكي. (دت). *طبقات الشافعية*. القاهرة: هجر للطباعة.

تقي الدين المقريزي. (1998). *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

حسن إبراهيم حسن. (1958). *تاريخ الدولة الفاطمية ،في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .

حمودة غرابة. (1973). *الأشعري*. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

خالد زهري. (يونيو , 2013). كتاب الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق في نسبته إلى أبي الحسن الأشعري. *مجلةالإبانة*، صفحة 123.

عبد الرازق فتحي. (2010). نظرات في كتاب الإبانة عن أصول اللديانة. *ملتقى الإمام الأشعري* (صفحة 300 جزء 1). القاهرة: مركز الأزهر للتأليف والترجمة.

عبد الرحمن بدوي. (1996). *مذاهب الإسلاميين*. بيروت: دار العلم للملايين.

عبد الله عمر ياووز. (2024). *الجغرافيا والمذهب التطور التاريخي لأشعرية في خراسان*. بيروت : نماء للدراسات والنشر.

عبد المجيد عبد الفتوح بدوي. (1988). *التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني من القرن الخامس إلى سقوط بغداد*. القاهرة: دار الوفاء للطباعة.

مقدسي. (2017). *الإسلام الحنبلي*. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

مقدسي. (2018). *الأشعري و الأشاعرة في التاريخ الإسلامي*. بيروت: مركز نماء.

مقدسي. (2021). *نشأة الانسانيات عند المسلمين وفي الغرب المسيحي*. القاهرة: مدارات للنشر.

وهبي سليمان غاوجي. (1989). *نظرة علمية في نسبة كتاب الإبانة جميعه إلى الإمام الأشعري*. بيروت: ابن حزم.

يوسف أحنانة. (2003). *تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي*. المملكة المغربية: مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية.

Ess, J. v. (2011). Der Eine und das Andere. Germany: De Gruyter.

frank, r. (2007). Early Islamic Theology: The Mu'tazilites and Al-Ash'arI. london: taylor and francis.

References :

Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn al-Jawzi. (1992). al-Muntazam. Bayrut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Abu al-Hasan al-Ashari. (1977). al-Ibana. al-Qahira: Dar al-Ansar.
Abu al-Hasan al-Ashari. (1980). Maqalat al-islamiyyin wa-ikhtilaf al-musallin. Wiesbaden: Franz Steiner.
Abu al-Hasan al-Ashari. (1995). Risalat istihsan al-khawd fi ilm al-kalam. Bayrut: Dar al-Mashari.
Abu al-Qasim ibn Asakir. (1347H). Tabyin kadhib al-muftari. Dimashq: Matbaat al-Tawfiq.

Abu Ishaq al-Shirazi. (1988). Sharh al-Luma. Bayrut: Dar al-Gharb al-Islami.
Abu Ishaq al-Shirazi. (1999). al-Ishara ila madhhab ahl al-haqq. al-Qahira: al-Majlis al-Ala li-l-shuun al-islamiyya.
Abd Allah Umar Yawuz. (2024). al-Jughrafiya wa-l-madhhab: al-tatawwur al-tarikhi li-l-Ashariyya fi Khurasan. Bayrut: Nama li-l-dirasat wa-l-nashr.
Abd al-Majid Abd al-Fattuh Badawi. (1988). al-Tarikh al-siyasi wa-l-fikri li-l-madhhab al-sunni min al-qarn al-khamis ila suqut Baghdad. al-Qahira: Dar al-Wafa li-l-tibaa.
Abd al-Rahman Badawi. (1996). Madhahib al-islamiyyin. Bayrut: Dar al-Ilm li-l-Malayin.
Abd al-Razzaq Fathi. (2010). Nazrat fi kitab al-Ibana an usul al-diyana. Multaqa al-Imam al-Ashari (p. 300, juz 1). al-Qahira: Markaz al-Azhar li-l-talif wa-l-tarjama.
al-Juwayni. (1981). al-Shamil fi usul al-din. Tihran: Jamiat Tihran.
al-Maqrizi, Taqi al-Din. (1998). al-Mawaiz wa-l-itibar bi-dhikr al-khitat wa-l-athar. Bayrut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
al-Subki, Taj al-Din. (d.t.). Tabaqat al-shafiiya. al-Qahira: Hajar li-l-tibaa.
Frank, R. (2007). Early Islamic Theology: The Mu'tazilites and al-Ashari. London: Taylor and Francis.
Ghawuji, Wahbi Sulayman. (1989). Nazra ilmiyya fi nisbat kitab al-Ibana jamiihi ila al-imam al-Ashari. Bayrut: Ibn Hazm.
Ghuraba, Hammuda. (1973). al-Ashari. al-Qahira: al-Haya al-Amma li-shuun al-matabi al-amiriyya.
Ibrahim Hasan, Hasan. (1958). Tarikh al-dawla al-fatimiyya, fi al-Maghrib wa-Misr wa-Surya wa-bilad al-Arab. al-Qahira: Maktabat al-Nahda al-Misriyya.
Khali d Zuhri. (June, 2013). Kitab al-Ibana an usul al-diyana, tahqiq fi nisbatihi ila Abi al-Hasan al-Ashari. Majallat al-Ibana, p. 123.
Maqdisi. (2017). al-Islam al-hanbali. Bayrut: al-Shabaka al-Arabiyya li-l-abhath wa-l-nashr.
Maqdisi. (2018). al-Ashari wa-l-ashaira fi al-tarikh al-islami. Bayrut: Markaz Nama.
Maqdisi. (2021). Nashat al-insaniyyat inda al-muslimin wa-fi al-gharb al-masihi. al-Qahira: Madarat li-l-nashr.
van Ess, J. (2011). Der Eine und das Andere. Germany: De Gruyter.
Wahbi Sulayman Ghawuji. (1989). Nazra ilmiyya fi nisbat kitab al-Ibana jamiihi ila al-imam al-Ashari. Bayrut: Ibn Hazm.
Yusuf Ahnana. (2003). Tatawwur al-madhhab al-Ashari fi al-gharb al-islami. al-Mamlaka al-Maghribiyya: Matbuat Wizarat al-Awqaf wa-l-shuun al-islamiyya.